



أثر إستراتيجية الصور الذهنية في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الاعدادي لمادة التاريخ

م.م. فاطمة عطية علوان
كلية التربية/ جامعة القادسية
fatima.attia@qu.edu.iq
مستخلص البحث

هدف البحث الحالي تعرّف (اثر استخدام استراتيجية الصور الذهنية في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الاعدادي لمادة التاريخ) اعتمدت الباحثة لتحقيق الهدف التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي للاختبار البعدي ، واختيرت عشوائياً شعبتان دراسيتان لتكون إحداهما للمجموعة التجريبية بواقع (30) طالبة والأخرى مجموعة ضابطة بواقع (30) طالبة قامت الباحثة بتكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث في متغيرات عدة وهي (العمر الزمني محسوباً بالشهور ودرجات مادة التاريخ للعام الدراسي السابق 2024-2025 م، ومستوى الذكاء واختبار التفكير الناقد) . واعتمدت الباحثة اختبار (Watssan&Glassr,1980) للتفكير الناقد المُعد من قبل المكدمي (2012) وتم استخراج الخصائص السايكومترية من صدق الاداة وثباتها واستخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية المناسبة منها الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعالجة البيانات اذ اظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الناقد على المجموعة الضابطة وأوصت الباحثة بعدة توصيات منها الاعتماد على استراتيجية الصور الذهنية في تدريس المواد الاجتماعية في المراحل الدراسية المختلفة ومقترحات لدراسات مستقبلية .

الكلمات المفتاحية : استراتيجية الصور الذهنية ، التفكير الناقد

The Effect of the Mental Imagery Strategy on Developing Critical Thinking among Fifth-Grade Middle School Students in History

Assistant Professor Fatima Attia Alwan
College of Education/University of Al-Qadisiyah
fatima.attia@qu.edu.iq

Abstract

The current research aims to identify (the effect of using the mental imagery strategy on developing critical thinking among fifth-grade middle school students in history). To achieve this goal, the researcher adopted an experimental design with partial control for the post-test. Two study groups were randomly selected, one for the experimental group with (30) students, and the other for the control group with (30) students. The researcher established equivalence between the students in the two research groups on several variables, namely (chronological age calculated in months, history grades for the previous academic year 2024-2025 AD, intelligence level, and critical thinking test). The researcher adopted the Watssan & Glassr (1980) critical thinking test, prepared by Al-Makdami (2012). Psychometric properties were extracted from the tool's validity and reliability. The researcher used appropriate statistical methods, including the t-test for two independent samples, to process the data. The study results showed that the experimental group outperformed the control group in the critical thinking test. The researcher made several

recommendations, including adopting the mental imagery strategy in teaching social studies at various educational levels, and suggestions for future studies.

Keywords: mental imagery strategy, critical thinking

الفصل الأول

مشكلة البحث

تُعد مشكلات التدريس مجال بحث المختصين في المجال التعليمي ، الامر الذي يؤدي الى الكشف عن طرائق تدريس حديثة في هذا الميدان وفي هذا السياق فإن الموقف التعليمي وما يسفر عنه من تفاعلات وعلاقات مختلفة في عملية التفاعل ما بين المعلم والمتعلم يؤدي الى نتائج هي محصلة للعملية التربوية والتعليمية تتخللها مشكلات في فهم المادة التعليمية للطلبة وبالإخص المواد السردية الاكثر تعقيداً كمادة التاريخ ، الامر الذي يتطلب ايجاد استراتيجيات قائمة على فهم واستيعاب المواد الدراسية ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية الصور الذهنية والتي أثارت إعجاب الباحثين ومنهم Sadoski, (1983,p.111).

اذ تشير نتائج دراسات سابقة ومنها دراسة (Bourduin, et al., 1993) في هذا المجال إلى أن الصور الذهنية ليست فقط استراتيجية فعالة لتحسين فهم القراءة، ولكنها مرتبطة أيضاً وبشكل إيجابي بدافع القراءة (Bourduin, et al., 1993,p.23).

كما أظهرت بعض الدراسات أن الطلبة ضعيفي التحصيل يستفيدون أكثر من الطلبة المتفوقين عند إعطائهم التعليمات أو التدريب في تكوين الصور الذهنية أثناء القراءة (Oakhill & Patel, 1991) ، ومع ذلك فإن معظم الدراسات السابقة التي استخدمت الصور الذهنية كاستراتيجية فهم تضمنت طلاباً في المراحل الابتدائية يقرؤون النصوص السردية مثل دراسة (Bourduin, (Bourduin, & Manley, (Oakhill & Patel, 1991) (Gambrell & Bales, 1986) (1993) و هناك عدد قليل جداً من الدراسات التي استخدمت الصور الذهنية كاستراتيجية استيعابية لطلاب المدارس الإعدادية (Macomber, 2001,p. 232).

اضافة الى ذلك ، فإن الدراسات القليلة التي شملت طلاب المدارس الإعدادية تركت الكثير ليتم التحقيق فيه، على سبيل المثال ، في الدراسة التي أجراها (Gunston-Parks, 1985) ، كان التركيز على التحقيق في تأثيرات الصور الموجهة لم يتم تصميمه لتعليم الطلاب كيفية استخدام الصور الذهنية كاستراتيجية فهم وفي دراسة بيترز وليفين (1986) ، كان التركيز على استرجاع المعلومات وليس فهم القراءة اذ استخدم بيترز وليفين (1986) التدريب واختبار المواد التي تتكون من جمل وفقرات قصيرة (كل ثلاث جمل طويلة). لم تكن المواد هي النصوص التفسيرية النموذجية التي يواجهها الطلاب عند قراءة الكتب المدرسية أو إجراء اختبارات موحدة وهكذا وعلى الرغم من ان الباحثين السابقين قد جمعوا قدرًا هائلاً من المعرفة فيما يتعلق بالصور الذهنية ، فإن مجال تعليم طلاب المدارس الإعدادية لاستخدام الصور الذهنية كاستراتيجية استيعابية للنصوص التفسيرية لم يتم تطويره (Jenkins, 2009,p. 10).

وترى الباحثة ان مادة التاريخ من المواد الأساسية في المناهج الدراسية للفرع الادبي ، وتسهم في بناء الوعي التاريخي وتنمية الفكر النقدي لدى المتعلمين وقد تواجه عملية تدريس التاريخ تحديات تتعلق بطرائق وأساليب التدريس التقليدية التي غالباً ما تركز على التلقين والحفظ ، مما قد يعيق تنمية مهارات التفكير العليا ومنها (التفكير الناقد) إن قصور بعض الطالبات في تحليل المعلومات التاريخية ، وتقييم المصادر واستنتاج العلاقات السببية يشير إلى وجود ضعف في قدراتهن على التفكير الناقد من هنا، تبرز الحاجة إلى استراتيجيات تدريسية حديثة يمكن أن تسهم بفاعلية في تجاوز هذه التحديات تسعى الدراسة

الحالية إلى معالجة هذه المشكلة من خلال استكشاف أثر استراتيجية الصور الذهنية، والتي تعتمد على تنشيط الخيال البصري في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة التاريخ .

اهمية البحث

ان التطورات التي طرأت على مجالات التعليم والتكنولوجيا إلى ظهور مجموعة متنوعة من استراتيجيات التعليم والتعلم. ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية الصور الذهنية. وتشير هذه الاستراتيجية إلى مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يطلب فيها المعلم من الطلاب التفكير في سيناريو مُعدّ مسبقاً وتهدف هذه الإجراءات إلى تمكين الطلاب من تكوين صور ومقاطع فيديو بصرية في أذهانهم للأشياء والمواقف والأحداث وتخيلها (Mohammad, 2018.p. 423)

ويزيد استخدام هذه الاستراتيجية من درجة احتفاظ الطالب بالمعلومات في الذاكرة، ذلك لأن هذه الاستراتيجية تُمكن الطالب من التفكير في الأشياء والعمليات والمعلومات من منظور حسي،

يؤثر استخدام هذه الاستراتيجية إيجاباً على مستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب، إذ تُمكنهم من تصوّر المعرفة وتطبيقها في مواقف حياتية واقعية (Al-Janabi, 2016: 33).

يعتقد العديد من الباحثين أن الصور الذهنية هي صور بصرية ، وما يسمونه "صور في العقل" ومع ذلك ، يرى كل من Sadoski and Paivio (2001) أنه إذا كانت هناك "عين العقل" ، فهناك أيضاً "أذن العقل" ، وحواس أخرى من العقل أيضاً ، لأن الصور الذهنية تعتمد على الذكريات الحسية ، إذ أن "الصور تتخلل جميع جوانب حياتنا العقلية ، بما في ذلك ما نختبره عندما نقرأ ونكتب" وشرحوا الصور الذهنية على أنها الأحاسيس والذكريات التي يستخدمها الأفراد لتذكر الأشياء والتجارب (Sadoski&Paivio,2001,p:11).

اشارت نتائج دراسة Sadoski (2005) بأن الصور الذهنية هي "الشكل المعرفي الأساسي للتمثيل غير اللفظي" والتي تتضمن الصور الذهنية ذكريات المشاهد والأصوات والأذواق واللمس والروائح والمشاعر والأحداث والقصص التي يمكن إعادة عرضها في العقل و أن الصور الذهنية بمثابة نوع من السبورة الداخلية أو شاشة الأفلام الشخصية التي تساعد في حل المشكلات الديناميكي لكل من المهام اللفظية والمكانية (Sadoski,2005,p.222).

كما اشارت نتائج دراسة Goetz, et al. (1992) أن الصور الذهنية تلعب دوراً مهماً في مهمة القراءة المعقدة ولقد استنتج الباحثون أدلة مباشرة تربط القراءة بالصور الذهنية و أظهرت النتائج أيضاً أن القدرة على استخدام الصور الذهنية مع القراءة تؤثر بشكل إيجابي على المجال العاطفي ، وأن العديد من الطلبة الذين يستخدمون الصور الذهنية يميلون إلى العثور على نصوص أكثر إثارة للاهتمام وأكثر فهماً وأكثر تذكرًا (Goetz et al., 1992,p. 346) .

واكدت نتائج دراسة نيل (1988) أدلة قصصية على أن الطلبة أبلغوا عن صور أثناء القراءة الممتعة، إذ انها دعمت الأبحاث السابقة في هذا المجال أيضاً استخدام الصور الذهنية كمعزز للذاكرة وكإستراتيجية فعالة لتحسين فهم القراءة (Oakhill & Patel, 1991: 435).

كما ذكرنا من قبل ، قام العديد من الباحثين ومنهم Long, et. al. (1989) بفحص الصور الذهنية مع النصوص السردية لمادة التاريخ أوضحوا أن أحد أسباب ذلك هو الافتراض الحدسي بأن النصوص السردية ستكون أكثر توافقاً مع استخدام الصور من النصوص التفسيرية بسبب "بنية الحدث الزمني التاريخي والموقف الشخصي والتجريبي للفرد (Long, et. al., 1989, p. 357).

علاوة على ذلك، يُعزز استخدام هذه الاستراتيجية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلبة، إذ تُمكنهم من تصوّر احتمالات أو حلول متعددة، واختيار الحل الأنسب، كما يُعزز هذا الاستخدام الشعور بالمسؤولية



لدى الطلبة، إذ يُمكن للمعلم من خلاله تسليط الضوء على المشكلات التي يواجهها المجتمع المحلي، مما يُشرك الطلبة في عملية إيجاد حلول لها وبهذه الطريقة، يُعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية لدى الطلبة (Kareem, 2018: 66).

هناك مزايا أخرى لاستخدام هذه الاستراتيجية، منها على سبيل المثال، تحسين فهم الطلبة للأحداث (بما فيها التاريخية)، إذ تُمكنهم من تصوّر الحروب والأوبئة والهجمات العسكرية والصراعات (Al-Jazi, 2020:22) ويؤثر استخدام هذه الاستراتيجية إيجاباً على مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة، ذلك لأن هذه الاستراتيجية تُمكن الطلبة من التحليل والتفكير في كيفية حدوث الصراعات والأحداث والعمليات بناءً على المعلومات التي يُقدمها لهم المعلم (Al-Harithi, 2017:34).

وتُعد دراسة التاريخ من أهم الوسائل التي تؤدي تنمية التفكير الناقد اذا ما فسرت الحوادث التاريخية وتم تعليمها بشكل صحيح من خلال ربط الاسباب بالنتائج والقيام بتدريب المتعلمين على جمع المعلومات ونقدها وكيفية التوفيق بينها ثم عرضها بشكل يعبر عن فهمها واستيعابها (سليمان، 2000: 239).

لذا يُعد التفكير الناقد من الموضوعات المهمة والحيوية التي انشغلت بها التربية قديماً وحديثاً، وذلك لما له من أهمية من تمكين المتعلمين من مهارات أساسية في عملية التعلم والتعليم؛ إذ تتجلى جوانب هذه الأهمية في ميل التربويين على اختلاف مواقعهم العلمية على تبني استراتيجيات تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد، إذ إنّ الهدف الأساسي من تعليم وتعلم التفكير الناقد هو تحسين مهارات التفكير لدى الطلبة، والتي تمكنهم بالتالي من النجاح في مختلف جوانب حياتهم، كما أن تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون التحري أو الاستكشاف كل ذلك يؤدي إلى توسيع آفاق الطلبة المعرفية، ويدفعهم نحو الانطلاق إلى مجالات علمية أوسع، مما يعمل على ثراء أبنيتهم المعرفية وزيادة التعلم النوعي لديهم (مرعي، نوفل، 2007، ص 290).

وأشار الباحث (Noris 1985) أن تنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين يؤدي الى فهم اعمق للمادة المعرفية التي يتعلمونها اذ ان التعلم بالأساس هو عملية تفكير وأن توظيف عملية التفكير في التعلم يحول عملية اكتساب المعرفة خالية من الانشطة العقلية الى نشاط عقلي متقن للمحتوى المعرفي (Noris, 1985, p. 40).

ولذا ترى الباحثة ان اهمية هذه الدراسة تكمن في ناحيتين هما :

أولاً: الأهمية النظرية:

1. يُساهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة باستراتيجيات التدريس الحديثة، لا سيما استراتيجية الصور الذهنية، وتأثيرها على تنمية التفكير الناقد.
2. يقدم البحث الحالي إطاراً نظرياً حول العلاقة بين التفكير البصري والتفكير الناقد، وكيف يمكن توظيف الصور الذهنية في تعزيز عمليات التفكير العليا.
3. يوفر البحث الحالي قاعدة معرفية للباحثين الآخرين المهتمين بتطوير أساليب تدريس التاريخ والمواد الاجتماعية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

1. من الممكن أن توفر نتائج البحث الحالي دليلاً للمربين ومعلمي التاريخ حول فعالية استراتيجية الصور الذهنية كأداة لتعزيز التفكير الناقد لدى الطالبات.

2. قد تساعد نتائج البحث الحالي في تطوير وتحديث المناهج الدراسية وطرائق التدريس بما يتناسب مع متطلبات تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين.

3. يقدم البحث الحالي توصيات عملية لصانعي القرار في وزارة التربية والمشرفين التربويين لإعتماد استراتيجيات تدريسية مبتكرة.

• **أهداف البحث :** يهدف البحث الحالي إلى التعرف ما يلي:

" أثر استخدام استراتيجيات الصور الذهنية في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي لمادة التاريخ".

• **فرضية البحث**

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن باستخدام استراتيجيات الصور الذهنية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير الناقد.

حدود البحث

- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2024-2025 م.

- الحدود المكانية: المديرية العامة للتربية في محافظة (الديوانية – مركز المدينة)

- الحدود البشرية: طالبات الصف الخامس الإعدادي الادبي.

- الحدود الموضوعية: مادة التاريخ المقررة للصف الخامس الإعدادي، واستراتيجيات الصور الذهنية، واختبار التفكير الناقد.

• **تحديد المصطلحات**

• استراتيجيات الصور الذهنية (Mental Imagery Strategy): "هي عملية بناء صور أو تمثيلات ذهنية في العقل لأشياء، أحداث، أو مفاهيم غير موجودة فعلياً في البيئة المحيطة، والتي يمكن أن تخدم أغراضاً معرفية متنوعة مثل الفهم، التذكر، حل المشكلات، والتفكير الإبداعي" (Kosslyn, 1994, p. 3). تُعرف إجرائياً في هذا البحث بأنها مجموعة من الإجراءات التدريسية التي تعتمد على توجيه الطالبات لإنشاء صور ذهنية واضحة ومفصلة للمعلومات التاريخية من خلال التخييل النشط، بهدف تسهيل الفهم، الاستيعاب، ومعالجة المعلومات التي تسهم في تنمية التفكير الناقد.

* التفكير الناقد (Critical Thinking): "هو عملية معرفية تتضمن تحليل المعلومات، تقييم الحجج، تحديد الافتراضات، واستنتاج النتائج بطريقة منطقية ومنهجية" (Watson & Glaser, 1980, p. 1). ويُعرف إجرائياً في هذا البحث بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الطالبة في اختبار التفكير الناقد المعد من قبل المكدمي (2012)، والذي يقيس جوانب مثل الاستنتاج، التعرف على الافتراضات، الاستنباط، التفسير، وتقييم الحجج.

• طالبات الصف الخامس الإعدادي: يُقصد بهن الطالبات الملتحقات بالصف الخامس الإعدادي في إحدى مدارس البنات في محافظة (الديوانية) للعام الدراسي 2024-2025.

الفصل الثاني : الاطار النظري

• **الاستخدام التاريخي للصور الذهنية**

يعود استخدام الصور العقلية إلى تاريخ البشرية. من المعروف أن الإغريق القدماء يستخدمون الصور العقلية لمساعدة الذاكرة (Pressley, 1976). الطريقة القديمة لـ *Locis* تُسببت إلى Simonides of Keos قبل الميلاد (556). ركزت طريقة "*locis*" هذه على استخدام "خطاطيف" الذاكرة أو أجهزة الذاكرة لمساعدة الأشخاص على تذكر تسلسل الأحداث. فيلسوف يوناني آخر ، أرسطو (384-322 قبل الميلاد) ، أعطى الصور مكاناً بارزاً في تعليمه، وادعى حتى أن الفكر لم يحدث أبداً بدون صورة عقلية قام المعلم الروماني والبلاغي ، كوينتيليان (30-96 م) بتدريس طلابه لتذكر الأشياء الرئيسية كتذكير لهم لمعالجة قضايا معينة. على سبيل المثال ، سيذكرهم مرساة بالحديث عن أمور البحرية ، ويذكرهم الرمح بمعالجة العمليات العسكرية . (Sadoski & Paivio, 2001,p.13-15)

• النظريات الأساسية للصور العقلية *Basic Theories of Mental Imagery*

في حين تم استخدام الطريقة في الأيام القديمة ، تم تقديم أسباب قليلة لسبب استخدام الاستراتيجية. بدأت النظريات الحديثة في الصور الذهنية التي حاولت شرح ماهية عملها وكيف تعمل في مجالات الفلسفة وعلم النفس.

يتفق المنظرون الذين درسوا الصور الذهنية على أن عمليات التفكير قد تكون غير لفظية ، وأن المنبهات اللفظية قد تنشيط العمليات غير اللفظية ، والعكس بالعكس ، ويرى الباحث (Vygotsky 1962) أن "الفكر والكلام له جذور مختلفة ... عند نقطة معينة تلتقي هذه السطور ، حيث يصبح الفكر لفظياً والكلام عقلاً". وذكر أيضاً أن المواد الحسية والكلمات تتحد معاً لتشكيل المفهوم-Vygotsky, 1962,p:44 (52).

يربط باحثون آخرون الصور الذهنية بنظرية المخطط (Anderson & Pearson,1984) ؛ (Rumelhart,1975). وفقاً لروميلهارت ، فإن نظرية المخطط تدور حول المعرفة . وذكر أن المخطط هو بنية البيانات لتمثيل المفاهيم العامة المخزنة في الذاكرة. هناك مخططات تمثل جميع المفاهيم. وتشمل هذه الأشياء والمواقف والأحداث والإجراءات. زعم Rumelhart أن المعرفة البشرية تتكون من مخططات استناداً إلى الإجراءات المستخدمة لتفسير الأحداث. عندما يستوفي الناس شروطاً جديدة ، سيعملون باستمرار على إنشاء مخططات جديدة بناءً على المعرفة الحالية. أوضح Rumelhart أيضاً أن الدماغ البشري يعالج المعلومات باستخدام أجهزة حسابية موازية تختلف عن تلك الموجودة في الكمبيوتر التقليدي (Rumelhart et. al.,1994,p.88).

استخدام المخطط هو كيف يربط الشخص بين التجارب الجديدة والتجارب السابقة. فيما يتعلق بالقراءة ، يربط القارئ المعلومات الجديدة التي تتم قراءتها بالتجارب السابقة لفهمها. ناقش أندرسون و بيرسون (1984) المخططات كمعرفة القارئ المخزنة بالفعل في الذاكرة ، وتعمل في عملية تفسير المعلومات الجديدة والسماح للمعلومات الجديدة لتكون جزءاً من المعرفة المجمعة. "تفاعل المعلومات الجديدة والمعرفة القديمة" هو ما يطلق عليه الفهم

(Anderson & Pearson, 1984,p:225).

قد يتم تخزين المخطط كمعلومات شفوية أو معلومات غير لفظية. قد يجد الباحثون في مجال التصوير العقلي مفاهيم متداخلة مع نظرية المخطط. لكي نكون أكثر وضوحاً حول فهم الصور الذهنية ، التي هي غير لفظية في الطبيعة ، يمكن لبافيو ونظرية الترميز المزدوجة لسادوسكي شرح طبيعتها وعملها.

يقوم (Paivio) بدراسة الروابط بين الكلمات والصور ورموز الذاكرة منذ الستينيات. خلال هذه الدراسات ، لاحظ أنه عندما يتم تفسير الكلمات ، يتم معالجتها بدورها من خلال تنظيم الذاكرة ، مما يؤدي

إلى استرجاع المعلومات والصور العقلية. العلاقات معقدة وتعتمد على العديد من العوامل مثل تنظيم ذاكرة الفرد أو سعة الذاكرة. حتى الصور نفسها تعتمد على سمات الكلمات ، مثل تواتر استخدامها ، وقيمتها ، وملاءمتها (Paivio,1983). في عام 1986 ، درس (Paivio) استخدام تقنيات التذكر لمساعدة المشاركين على تذكر الأنماط الرمزية ونظرائهم الحسي. دفعته دراسته إلى صياغة أساس نظرية الترميز المزدوج. لقد افترض أن المنبهات اللفظية وغير اللفظية قد تعمل بشكل مستقل أو متوازي أو متصلة ببعضها البعض (Paivio & Clark, 1988,p.166).

في عام 2001 ، نشر (Paivio & Sadoski) كتابًا بعنوان Imagery and Text ، والذي أوضح بشكل أكبر كيفية عمل الترميز المزدوج. وأوضحوا أن الناس يتلقون نوعين من المنبهات: المنبهات اللفظية (logogens) والمنبهات غير اللفظية (تصور). تتضمن أمثلة على تسجيلات الدخول أو المنبهات اللفظية الكلمات التي يسمعونها الناس أو يقرؤونها. قد تشمل الأمثلة على الصور أو المنبهات غير اللفظية المكان والروائح والموسيقى والضوء.

العديد من المدخلات الحسية الأخرى ، بما في ذلك مشاعر السعادة أو الغضب. قد تعمل هذه اللوغاريقيات والتصورات بشكل مستقل أو متوازي أو متصلة ببعضها البعض. يشرح Sadoski و Paivio كذلك أن الصور تعزز فهم المنبهات اللفظية. (Sadoski & Paivio,2001 ,p:53) عندما يقرأ الناس النصوص ، يمكن معالجة المنبهات اللفظية على هذا النحو وفهمها ، أو قد تنشيط المنبهات اللفظية المنبهات الأخرى (اللفظية وغير اللفظية) ، والتي بدورها تعطي القراء تجارب حسية. علاوة على ذلك ، قد تنشيط التجارب الحسية المنبهات اللفظية الأخرى وتبني تجربة وفهم أعمق.

افترض (Paivio & Sadoski (2001 أن تنشيط التجارب الحسية يساعد الناس على فهم النص ، والارتباط بالنص ، وتذكر النص.

لذا فإن الفكرة الأكثر شيوعًا حول الصور الذهنية هي أنها القدرة على إنشاء صور في عين العقل ، وهو شكل من أشكال التمثيل العقلي مع الخصائص البصرية ، يمكن لبعض القراء استدعاء سلسلة من الصور أثناء قراءة الروايات التي قد تكون تجربة القراءة مسلية أكثر من فيلم.

(Macomber ,2001,p.3).

ومع ذلك ، فإن الصور الذهنية لا تقتصر على الحس البصري فقط. ذكر (Paivio & Sadoski (2001 أن الصور العقلية تتكون من تمثيلات تشير إلى الأشكال الداخلية للمعلومات المستخدمة في الذاكرة. (Sadoski & Paivio ,2001 ,p.43)

لذا يمكن تصنيف الأحاسيس والذكريات التي يحصل عليها المرء من القراءة أو الاستماع في غياب التجربة الحقيقية أو أي حركات حركية جسيمة تتعلق بالبصر واللمس والتذوق والسمع والشم وحتى الأحاسيس الذوقية والشعور بالوعي. صور (شيهان ، 1972). تشير العديد من الدراسات إلى العلاقة بين التخيل العقلي والتأثير في تقدير النص ؛ فعندما يختبر الطلاب الصور الذهنية ، فإنهم يميلون إلى العثور على النص أكثر إثارة للاهتمام وأكثر فهمًا وأكثر تذكرًا علاوة على ذلك ، فإن الصور تجعل النص ينبض بالحياة في خيال القراء، مما يوفر وسيلة للمعاملات النصية للقارئ (Macomber 2001,p.3)(Sadoski & Paivio, 2001, p. 184)

قد يُنظر إلى الصور المستحثة على أنها "وسيلة لتعزيز الفهم" ، إذ كشفت الدراسة التي أجراها ماكالمور ومور (1999) أن الصور الذهنية ليست شرطًا مسبقًا لفهم النص المكتوب ؛ ومع ذلك ، أفاد العديد من القراء الجيدين أنهم يستخدمون الصور العقلية أثناء القراءة. أظهرت الدراسات التي أجراها Bourduin & Bourduin (1993), Gambrell & Bales (1986), Pressley (1976), and Rose, Parks, Androes, and McMahon (2000) ، أن الطلاب الذين استخدموا الصور الذهنية كاستراتيجية قراءة

كانوا يؤدون بشكل أفضل في تقييمات القراءة من هؤلاء الطلاب الذين لم يفعلوا ذلك. تشير هذه الدراسات إلى أن استخدام الصور الذهنية في الفهم القرائي قد يساعد القارئ في فهم النص والتفاعل مع النص وتذكر النص (Tierney & Readence, 2000, p. 362)

• خطوات تطبيق استراتيجية الصور الذهنية في تدريس التاريخ

يمكن تطبيق استراتيجية الصور الذهنية في تدريس التاريخ من خلال خطوات منظمة:

- التهيئة: تحفيز الطالبات للتخيل وإعداد أذهانهن لإنشاء الصور.
- التقديم: عرض المعلومة التاريخية وتوجيه الطالبات لتخيل الأحداث والشخصيات والأماكن.
- التفصيل: تشجيع الطالبات على إضافة تفاصيل حسية للصورة (الألوان، الأصوات، الروائح).
- التفاعل: حث الطالبات على التفاعل مع الصورة الذهنية، مثلاً، تخيل أنفسهن جزءاً من الحدث.
- المشاركة والمناقشة: دعوة الطالبات لوصف الصور الذهنية التي أنشأوها ومناقشتها.
- الربط: ربط الصور الذهنية بالمعلومات الأخرى أو بالمفاهيم الأوسع.

ثانياً: التفكير الناقد

المفهوم

يُعد التفكير الناقد من أهم مهارات القرن الحادي والعشرين، ويعرفه البعض بأنه "القدرة على اتخاذ قرار حكيم أو إصدار حكم عقلاني بناءً على التقييم المنطقي للمعلومات" (Facione, 1990, p. 3). يتضمن التفكير الناقد مجموعة من المهارات المعرفية والاستعدادات الشخصية.

• أهمية التفكير الناقد في تعلم التاريخ

تتضح أهمية التفكير الناقد في تعلم التاريخ من خلال ما يلي:

- تحليل المصادر: تقييم مدى صحة وموثوقية المصادر التاريخية.
 - تحديد المنظورات: فهم وجهات النظر المختلفة للأحداث التاريخية.
 - بناء الحجج: القدرة على صياغة حجج منطقية ومبرهنة حول الأحداث التاريخية.
 - فهم العلاقات السببية: استنتاج الأسباب والنتائج للأحداث التاريخية.
 - تجنب التحيزات: التعرف على التحيزات في السرديات التاريخية وتجنبها.
- (Seixas & Morton, 2013, p. 15)

• نموذج واتسون وجليزر (Watson & Glaser, 1980) للتفكير الناقد

وفقاً لنموذج واتسون وجليزر (Watson & Glaser, 1980)، يتكون التفكير الناقد من خمسة أبعاد رئيسية:

1. الاستنتاج (Inference): القدرة على استخلاص استنتاجات منطقية من المعلومات المعطاة.

2. التعرف على الافتراضات (Recognition of Assumptions): القدرة على تحديد الافتراضات غير المعلنة في الحجج.

3. الاستنباط (Deduction): القدرة على تحديد ما إذا كانت الاستنتاجات تتبع منطقياً من المقدمات.

4. التفسير (Interpretation): القدرة على تقييم الأدلة والحقائق لتحديد مدى أهميتها.

5. تقييم الحجج (Evaluation of Arguments): القدرة على تقييم قوة وضعف الحجج المقدمة.

• العلاقة بين الصور الذهنية والتفكير الناقد

تُعد الصور الذهنية أداة قوية يمكن أن تسهم في تنمية التفكير الناقد. فعندما يقوم المتعلمون ببناء صور ذهنية للمعلومات، فإنهم لا يقومون فقط بتذكرها، بل يقومون بمعالجتها بشكل أعمق. هذا التفاعل النشط مع المعلومات يساعد على:

- تحليل المعلومات: تتطلب عملية بناء الصور الذهنية تفكيراً تحليلياً للمعلومات المعطاة.
- ربط الأفكار: تساعد الصور الذهنية على ربط المعلومات المختلفة وتكوين صورة متكاملة، وهو ما يدعم التفكير الترابطي.
- توليد الأسئلة: قد تؤدي الصور الذهنية إلى طرح أسئلة استكشافية حول الأحداث التاريخية، مما يعزز الفضول النقدي.
- تقييم الأفكار: يمكن استخدام الصور الذهنية كأداة لتصوير سيناريوهات مختلفة وتقييم مدى منطقيتها.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

1. منهج البحث

لتحقيق أهداف البحث، اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي (Experimental Approach)، وذلك لأنه الأنسب للكشف عن العلاقة السببية بين المتغير المستقل (استراتيجية الصور الذهنية) والمتغير التابع (التفكير الناقد).

2. التصميم التجريبي

تم استخدام التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي للاختبار القبلي والبعدي (Pretest-Posttest Quasi-Experimental Design)، والذي يتضمن مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. يُبين الجدول (1) هذا التصميم.

جدول (1)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	استراتيجية الصور الذهنية	التفكير الناقد	اختبار التفكير الناقد
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		اختبار التفكير الناقد

3. مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طالبات الصف الخامس الإعدادي في المدارس الإعدادية التابعة لمديرية تربية (القادسية في محافظة الديوانية/ المركز) للعام الدراسي 2025-2026. تم اختيار شعبتين دراسيتين عشوائياً من إحدى المدارس الإعدادية (الفردوس للبنات) لتكون إحداهما للمجموعة التجريبية والأخرى للمجموعة الضابطة ، وتم تحديد حجم العينة للمجموعة التجريبية (الشعبة أ) (30) طالبة والمجموعة الضابطة (الشعبة ب) (30) طالبة.

التكافؤ بين المجموعتين:

لضمان تكافؤ المجموعتين قبل البدء بالتجربة، قامت الباحثة بإجراء تكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية:

1. العمر الزمني محسوباً بالأشهر:

حصلت الباحثة على المعلومات عن العمر الزمني محسوباً بالأشهر للطالبات المجموعة (التجريبية والضابطة) من سجلات المدرسة ، وكذلك تنظيم استمارة خاصة تضمنت العمر الزمني وبقية المعلومات التي تحتاج إليها الباحثتان وقدمت للطالبات، فبلغ متوسط أعمار الطالبات في المجموعة التجريبية (16.0667) سنة، ومتوسط أعمار الطالبات في المجموعة الضابطة (16.1000) سنة، وعند استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين أعمار طالبات مجموعتي البحث، اتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فقد كانت القيمة التائية المحسوبة (0.460) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2,000) بدرجة حرية (58) ، وهذا يدل على أن المجموعتين التجريبية والضابطة ، متكافئتان في العمر الزمني والجدول (2) يُبين ذلك.

جدول (2)

الوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لأعمار طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) محسوبة بالأشهر

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	30	16.0667	0.25371	57	0.460	2,000	غير دالة
التجريبية	30	16.1000	0.30513				

2. التحصيل الدراسي السابق في مادة التاريخ:

تم الحصول على درجات مادة التاريخ للعام الدراسي السابق (2023-2024 م) من السجل الرسمي الخاص بالمدرسة وتمت المقارنة بين درجات الطالبات في مجموعتي البحث الحالي في التحصيل الدراسي السابق، وعند التحليل الإحصائي لدرجات المجموعتين وجدت أن متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ (67.7010) ، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بلغ (67.6003) وعند استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بالتحصيل الدراسي في مادة التاريخ للعام السابق لطالبات مجموعتي البحث، اتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) ، ووجدت أن القيمة التائية المحسوبة (0.100) اقل من القيمة الجدولية البالغة (2,00) بدرجة حرية (58) مما يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير، كما هو مبين في جدول (2).

جدول (3)

تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في التحصيل السابق لدرجات (مادة التاريخ)

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	67.7010	3.66860	58	0.100	2,00	غير دالة إحصائياً
الضابطة	30	67.6003	4.03946				

3. الذكاء :

تم التحقق من التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) من حيث الذكاء، لأن هذا المتغير من المتغيرات التي تؤثر على نحو واضح في نتائج البحث، وعليه لابد من التأكد بوجود التكافؤ بمتغير الذكاء بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، ولتحقيق ذلك تم استخدام اختبار دانيلز (Daniels) لقياس ذكاء طالبات مجموعتي البحث لكونه مقنناً على البيئة العراقية ويمكن تطبيقه على الفئات العمرية الخاصة بالبحث (العبيدي، 2004، ص 105-127) ويتكون الاختبار من (45) فقرة لكل فقرة ستة اختيارات واحدة صحيحة والأخرى خاطئة وبعد الانتهاء من تطبيقه تم تصحيحه على وفق الأنموذج المعد لهذا الاختبار بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة وعملت الفقرات المتروكة معامل الفقرات الخاطئة، وحسبت درجات الطالبات للإجابات الصحيحة لكل مجموعة، وقد أخضعت نتائج التطبيق للتحليل الإحصائي، لاختبار الفرق بين المجموعتين، وكان متوسط المجموعة التجريبية (22,45) في حين بلغ متوسط المجموعة الضابطة (20,87)، وبعد المعالجة الإحصائية وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، اتضح أن الفرق غير دال إحصائياً إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.870) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (2,00) وبدرجة حرية (58) وبذلك تكون المجموعتان متكافئتين في متغير الذكاء، كما مبين في جدول (4).

جدول (4)

تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في اختبار التفكير الناقد

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	24.5000	1.61352	58	0.870	2,00	غير دالة إحصائياً
الضابطة	30	24.1667	1.34121				

4. اختبار التفكير الناقد القبلي

تم الحصول على التكافؤ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) على اختبار التفكير الابداعي لتورنس بعدما تم توظيف فقرات الاختبار على محتوى المادة الدراسية معتمده على المقياس الذي اعدده (Watssan&Glassr, 1980) المعد من قبل المكلمي (2012) وتم اعداد استبانة لمعرفة مدى صلاحية هذا الاختبار وتوزيعها على مجموعة من المحكمين* في العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس،

* أسماء السادة المحكمين

وتبين ان متوسط درجات الطالبات للمجموعة الضابطة (39.3000) وبانحراف معياري (2.86657) ، بينما متوسط درجات الطالبات للمجموعة التجريبية (39.0000) وبانحراف معياري (2.79161) للمقياس الكلي ، وبعد المعالجة الإحصائية وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، تبين أن الفرق غير دال إحصائياً إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (0.411) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (2,00) وبدرجة حرية (58) وبذلك تكون المجموعتان متكافئتين في متغير البحث، كما مبين في جدول(5).

جدول (5) تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في اختبار التفكير الناقد

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	30	39.0000	2.79161	58	0.411	2,00	غير دالة إحصائياً
التجريبية	30	39.3000	2.86657				

أداة البحث:

- اختبار التفكير الناقد
- وصف الاختبار: اعتمدت الباحثة على اختبار (Watssan & Glassr, 1980) للتفكير الناقد المُعد من قبل المكدمي (2012). يتكون الاختبار من (خمس اختبارات فرعية لكل منها خمس مواقف يضم كل موقف ثلاث فقرات، وبلغ عدد الفقرات الكلي (75) فقرة موزعة على الأبعاد الخمسة للتفكير الناقد (الاستنتاج، التعرف على الافتراضات، الاستنباط، التفسير، تقييم الحجج). وكما يلي :
- 1. الاستنتاج : ويتضمن خمس مواقف لكل منها ثلاث فقرات وضع امامها ثلاث بدائل (صحيحة ، غير صحيحة ، ناقصة) ، عدد فقرات هذا الاختبار (15) فقرة.
- 2. التعرف على الافتراضات : ويتضمن خمس مواقف لكل منها ثلاث فقرات وضع امامها بديلين (وارد، غير وارد) ، عدد فقرات هذا الاختبار (15) فقرة.
- 3. الاستنباط : يتضمن خمس مواقف لكل منها ثلاث فقرات وضع امامها بديلين (مرتبة ، غير مرتبة) ، عدد فقرات الاختبار (15) فقرة.
- 4. التفسير : يتضمن خمس مواقف لكل منها ثلاث فقرات وضع امامها بديلين (صحيح، غير صحيح)، عدد فقرات الاختبار (15) فقرة
- 5. تقييم الحجج: يتضمن خمس مواقف لكل منها ثلاث فقرات وضع امامها بديلين (قوية ، ضعيفة) ، عدد فقرات الاختبار (15) فقرة.
- تعليمات وتصحيح الاختبار : وضع تعليمات عامة للاختبار ككل ، ثم وضع تعليمات لكل اختبار فرعي مع مثال لكل اختبار فرعي ، اما تصحيح الاختبار، فيتم في ضوء اعطاء درجة واحدة للإجابة التي تدل على التفكير الناقد، ودرجة صفر للإجابة الخاطئة.
- الخصائص القياسية للاختبار:

1. أ.د. علي عبد الرحيم صالح / علم النفس
2. أ.م.د. ميري عبد زيد / طرائق تدريس التاريخ
3. أ.م.د. فارس هارون رشيد/ علم النفس
4. أ.م.د. حسام محمد منشد/ علم النفس التربوي
5. م. انعام كريم عبد دهش / طرائق تدريس

• الصدق (Validity):

- **الصدق الظاهري (Face Validity):** تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين في مجال التربية وعلم النفس وطرائق تدريس التاريخ، كما ذكر سابقاً في صفحة (16) في مدى صلاحية الاختبار لإبداء آرائهم حول وضوح الفقرات، مناسبتها لمستوى الطالبات، وقياسها للمفهوم المطلوب. وقد حضيت جميع الفقرات بموافقة السادة المحكمين بالإعتماد على (80 %) فأكثر لغرض قبول الفقرة أو رفضها تم استبقاء (75) فقرة، كما حصلت موافقتهم على تعليمات الاختبار وبدائل الإجابة.
- **صدق المحتوى (Content Validity):** تم التأكد من أن فقرات الاختبار تغطي جميع أبعاد التفكير الناقد المراد قياسها وفقاً للإطار النظري.

الثبات (Reliability): يقصد بالثبات مدى اتساق المقياس فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الأفراد (أبو حطب وصادق، 1991:101)، ويعد حسابه أمراً ضرورياً وأساسياً في القياس، وقد تم التحقق من ثبات المقياس الحالي بالطرائق الآتية:

• إعادة الاختبار Test-Retest:

إن معامل الثبات وفق هذه الطريقة هو عبارة عن قيمة معامل الارتباط بين درجات الأفراد التي نحصل عليها من التطبيق الأول وإعادة تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم وبفاصل زمني ملائم بين التطبيقين (Anastasi, 1976:115). ولحساب معامل الثبات بهذه الطريقة تم إعادة تطبيق الاختبار على عينة بلغت (30) طالبة من الصف الخامس الإعدادي بفاصل زمني بلغ (14) يوماً من التطبيق الأول، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين ظهر معامل الثبات بهذه الطريقة (0,74) وقد عُدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار إجابات الأفراد على الاختبار عبر الزمن، ويُشير عدد من الباحثين إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (0.70) فأكثر فإن ذلك يُعد مؤشراً جيداً ويمكن الركون إليه (عيسوي، 1985:58).

• **طريقة كودر-ريتشاردسون Kuder-Richardson Formula 20:** تم احتساب الثبات بهذه الطريقة، وبلغت درجة الثبات للاختبار (0.79). و يُعد معامل الثبات جيداً إذا كان مربعه (0.50) فأكثر.

• **الصورة النهائية لاختبار التفكير الناقد:** أصبح الاختبار بصيغته النهائية بعد اجراءات الخصائص القياسية السابقة الذكر، يتكون من خمس اختبارات فرعية لكل اختبار خمس مواقف، يضم كل موقف ثلاث فقرات وبلغ العدد الكلي للفقرات (75) فقرة. ويتم تصحيح الاختبار في ضوء اعطاء درجة واحدة للإجابة التي تدل على التفكير الناقد، ودرجة صفر للإجابة الخاطئة. وبذلك تتراوح مدى الاجابة بين (75) كأعلى درجة يحصل عليها الطالب، و(37.5) كدرجة متوسطة، و(صفر) كأدنى درجة.

إجراءات تطبيق التجربة

تم بتطبيق التجربة بشكل فعلي يوم 2025/3/2 م على مجموعتي البحث بعد تهيئة متطلبات التجربة ومنها: إجراء عملية التكافؤ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات التي تم ذكرها سابقاً، تنسيق الجدول الأسبوعي مادة تدريس التاريخ وذلك بتخصيص يوم الاحد والاثنين والاربعاء والخميس بمعدل (أربعة حصص في الأسبوع لكل شعبة) وطبق اختبار التفكير الناقد القبلي على مجموعتي البحث في يوم الثلاثاء المصادف 2025/3/9، وكان الأسبوع الأول من التجربة كان نمذجه أي (تدريب الطالبات على الطريقة الجديدة للتدريس وهي استراتيجية الصورة الذهنية) واستخدمت في تدريس طالبات المجموعة التجريبية، في حين اعتمدت الطريقة التقليدية في تدريس طالبات المجموعة الضابطة، تم تطبيق الاختبار البعدي للتفكير الناقد وقد تم الانتهاء من تطبيق التجربة بتاريخ 2025/3/31 م أي بعد مرور تسع أسابيع من تاريخ التجربة وتصحيح إجابات الطالبات لفقرات الاختبار على ورق الإجابة ذاتها، وكان عدد



الطالبات المشاركات في الامتحان للمجموعة التجريبية (30) طالبة وعدد الطالبات المشاركات للمجموعة الضابطة (30) طالبة .

الوسائل الإحصائية

استعملت الباحثة في إجراءات البحث الوسائل الإحصائية الآتية:
الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: استعملت هذه الوسيلة لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي، معادلة الفاكرونيباخ: استخدمت هذه المعادلة لحساب معامل ثبات (الاتساق الداخلي طريقة كودر-ريتشاردسون 20 Kuder-Richardson Formula ، الاتساق الخارجي إعادة الاختبار)، الاختبار التائي لعينتين مترابطتين : استخدم الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لقياس التنمية في التفكير الناقد في كلا المجموعتين التجريبية والضابطة. وتمت جميع المعالجات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي (spss .v16)

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

1. عرض النتائج

من اجل تحقيق هدف البحث ، الذي ينص على معرفة (أثر الصور الذهنية في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ) ، وبعد تطبيق اختبار التفكير الناقد على مجموعتي البحث سيتم عرض نتائج الاختبار وفقا لفرضية البحث وكالاتي :

الفرضية : لا يوجد فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستراتيجية الصور الذهنية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة التقليدية في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة التاريخ ، تم اخضاع نتائج الاختبار للتحليل الاحصائي اذا بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (47.1333) والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (39.7000) والانحراف المعياري للمجموعة التجريبية (2.41737) والانحراف المعياري للمجموعة الضابطة (2.52095) وباستخدام (الاختبار التائي t-test) لعينتين مستقلتين) ، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (11.657) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (2.00) و بدرجة حرية (58) عند مستوى دلالة (0.05) ولما كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من قيمة التائية الجدولية لذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة أذ يوجد فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستراتيجية الصور الذهنية وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة التقليدية في تنمية مهارات التفكير الناقد في مادة التاريخ ، و جدول (6) يُبين ذلك .

جدول (6)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التفكير الناقد البعدي

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0,05)
التجريبية	30	55.1333	2.41737	11.657	2,00	داله احصائياً
الضابطة	30	39.7000	2.52095			



تفسير النتيجة: بناءً على الجدول (6)، تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α (≤ 0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الناقد البعدي، لصالح المجموعة التجريبية. وهذا يعني أن الفرضية القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية قد تحققت، مما يؤكد أن استراتيجية الصور الذهنية كان لها أثر إيجابي في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات المجموعة التجريبية.

مناقشة النتيجة

- لا تتوافق هذه النتيجة مع الفرضية التي افترضتها البعثة وتؤكد فعالية استراتيجية الصور الذهنية في تنمية التفكير الناقد. يمكن تفسير هذا التفوق من عدة جوانب:
- **التفعيل المعرفي:** أن استخدام الصور الذهنية يحفز العمليات المعرفية العليا، مثل التخيل، الربط، والتنظيم، مما يدفع الطالبات إلى معالجة المعلومات التاريخية بعمق أكبر بدلاً من مجرد حفظها. هذا التفعيل الذهني يساهم بشكل مباشر في تطوير مهارات التحليل والتركيب والتقييم، وهي جوهر التفكير الناقد (Clark & Paivio, 1991, p. 145).
- **ربط المجرّد بالمحسوس:** تساعد الصور الذهنية على تجسيد الأحداث والمفاهيم التاريخية المجردة وتحويلها إلى كيانات ملموسة في الذهن، مما يسهل فهمها وتكوين روابط منطقية بينها. فعلى سبيل المثال، عند تخيل معركة تاريخية، لا تقتصر الطالبة على حفظ تواريخ وأسماء، بل تتخيل مسار الأحداث، تحركات الجيوش، ودوافع الشخصيات، مما يعمق فهمها للسببية التاريخية ويُنمي قدرتها على التفسير والتقييم.
- **زيادة الدافعية والتركيز:** تعمل استراتيجية الصور الذهنية على جعل تعلم التاريخ أكثر جاذبية وتشويقاً، مما يزيد من دافعية الطالبات للانخراط في عملية التعلم ويُعزز من تركيزهن. هذا الانخراط النشط يدعم تنمية مهارات التفكير الناقد، حيث تصبح الطالبات أكثر استعداداً لتحليل المعلومات وطرح الأسئلة (Pavio, 1986).
- **تحسين الاسترجاع وتكامل المعرفة:** تساعد الصور الذهنية في تنظيم المعلومات في الذاكرة بطريقة منظمة مما يسهل استرجاعها وتكاملها وهذا بدوره يعزز قدرة الطالبات على بناء حجج قوية واستنتاجات منطقية عند مواجهتها لمواقف تتطلب التفكير الناقد (Baddeley & Hitch, 1974, p. 77).
- **تنمية مهارات التفسير وتقييم الحجج:** عندما تقوم الطالبة ببناء صورة ذهنية لحدث تاريخي، فإنها غالباً ما تُضطر إلى التفكير في دوافع الشخصيات، النتائج المحتملة، وتأثيرات القرارات. هذه العملية تُنمي لديهنّ مهارة التفسير وتقييم الحجج بناءً على المعلومات المتوفرة في صورهنّ الذهنية.
- تتوافق هذه النتائج مع الدراسات التي تؤكد أهمية استخدام الاستراتيجيات المعرفية التي تحفز التفكير البصري في تطوير التفكير العليا (مثل دراسة المكدمي، 2012، وغيرها من الدراسات التي تؤكد فاعلية الصور الذهنية في التحصيل والتفكير).
- **التوصيات**

بناءً على نتائج البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

- لاعتماد على استراتيجية الصور الذهنية: ضرورة اعتماد استراتيجية الصور الذهنية في تدريس المواد الاجتماعية بشكل عام ومادة التاريخ بشكل خاص في المراحل الدراسية المختلفة، لما لها من أثر إيجابي في تنمية التفكير الناقد.
- تضمين استراتيجية الصور الذهنية في المناهج: تضمين استراتيجية الصور الذهنية ضمن إرشادات المناهج الدراسية وكتب طرائق التدريس الموجهة لمعلمي التاريخ.



- تدريب المعلمين: عقد ورش عمل ودورات تدريبية مكثفة للمعلمين على كيفية تصميم وتنفيذ الأنشطة التي تستخدم استراتيجيات الصور الذهنية بفاعلية في الصفوف الدراسية.
- إعداد دليل إرشادي: إعداد دليل إرشادي للمعلمين يتضمن خطوات واضحة وأمثلة تطبيقية لاستخدام الصور الذهنية في تدريس المواضيع التاريخية المختلفة.
- توفير البيئة التعليمية الملائمة: تشجيع إدارات المدارس على توفير بيئة تعليمية محفزة تدعم استخدام الاستراتيجيات الحديثة وتُعزز من التفكير الإبداعي والناقد لدى الطالبات.
- المقترحات لدراسات مستقبلية
- إجراء دراسات مماثلة تتناول أثر استراتيجيات الصور الذهنية في تنمية مهارات تفكير عليا أخرى مثل التفكير الإبداعي أو حل المشكلات في مادة التاريخ أو مواد دراسية أخرى.
- إجراء دراسات مقارنة بين استراتيجيات الصور الذهنية واستراتيجيات تدريسية أخرى لمعرفة أيها أكثر فعالية في تنمية التفكير الناقد.
- دراسة أثر استخدام استراتيجيات الصور الذهنية على التحصيل الدراسي في مادة التاريخ لدى مراحل دراسية مختلفة (ابتدائي، متوسط، جامعي).
- تصميم برامج تدريبية للمعلمين مبنية على استراتيجيات الصور الذهنية وقياس أثرها على أداء المعلمين وتطور مهارات التفكير الناقد لدى طلابهم.

المصادر

- مرعي، توفيق ونوفل، محمد بكر (2007). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 4.
- Anderson, R. C., & Pearson, P. D. (1984). A schema-theoretic view of basic processes in reading comprehension. In P. D. Pearson (Ed.), *Handbook of reading research* (pp. 255-291). NY: Longman
- Bourduin, B. J., Bourduin C. M., & Manley, C. M. (1993). The use of imagery training to improve reading comprehension of second graders. *The Journal of Genetic Psychology*, 155(1), 115-118.
- Facione, P. A. (1990). Critical thinking: A statement of expert consensus for purposes of educational assessment and instruction (Executive Summary). California Academic Press.
- Goetz, E. T., Sadoski, M., Olivarez, Jr., A., Calero-Breckheimer, A., Garner, P., Fatemi, Z. (1992). The structure of emotional response in reading a literary text: Quantitative and qualitative analyses. *Reading Research Quarterly*, 27(4), 360- 372.
- Jenkins, Margaret H. (2009). The Effects of using mental imagery as a comprehension strategy for middle school students reading science expository texts, *Dissertation Doctor* of the Graduate School of the University of Maryland, College Park
- Kosslyn, S. M. (1994). *Image and brain: The resolution of the imagery debate*. MIT Press
- Long, S. A., Winograd, P. N., & Bridge, C. A. (1989). The effects of reader and text characteristics on imagery reported during and after reading. *Reading Research Quarterly*, 24(3), 353-372.



- Macomber, C. (2001). *The use of mental imagery and its relation to reading attitudes among fourth grade students*. Doctoral dissertation, New York University, New York. (UMI No. 3004915)
- Macomber, C. (2001). *The use of mental imagery and its relation to reading attitudes among fourth grade students*. Doctoral dissertation, New York University, New York. (UMI No. 3004915)
- Norris, S. (1985). Synthesis of Research on Critical Thinking. *Educational Leadership*, 42(1) p. 413,.
- Oakhill, J., & Patel, S. (1991). Can imagery training help children who have comprehension problems? *Journal of Research in Reading*, 14(2), 106-115.
- Paivio, A., Clark, J. M., & Lambert, W. E. (1988). Bilingual dual-coding theory and semantic repetition effects on recall. *Journal of Experimental Psychology: Learning, Memory, and Cognition*, 14, 163-172.

reading and writing. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates

- Rumelhart, D. E., Widrow, B., & Lehr, M. (1994). The basic ideas in neural networks. *Communications of the ACM*, 37(3), 86-92.
- Sadoski, M. (1983). An exploratory study of the relationships between reported imagery and the comprehension and recall of a story. *Reading Research Quarterly*, 19(1), 110-123.
- Sadoski, M. (2005). A dual coding view of vocabulary learning. *Reading & Writing Quarterly*, 21, 221-238.
- Sadoski, M., & Paivio, A. (2001). *Imagery and text: A Dual Coding Theory of reading and writing*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- Tierney, R. J., & Readence, J. E. (2000). Induced imagery. *Reading strategies and practices: A compendium* (pp. 362-365). Boston: Allyn & Bacon.
- VanderMey, R., Meyer, V., Van Rys, J., Kemper, D., & Sebranek, P. (2007). *Thend college writer: A guide to thinking, writing, and researching* (2ed.).
- Vygotsky, L. S. (1962). *Thought and language*. Oxford, England: Wiley.
- Watson, G., & Glaser, E. M. (1980). Watson-Glaser Critical Thinking Appraisal (WGCTA). *Psychological Corporation*.